



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على رسوله ومصطفاه أما بعد:

فأسأل الله أن يتقبل من الجميع عبادتهم في هذه العشر المباركة، وأن يمن على الحجيج بالقبول ويخلف عليهم ما أنفقوه وألا يكون حظهم من حجهم التعب والنصب.

ونظرا لكون الزملاء شركاء العدالة ومعاوني القضاة في إجازة العيد المبارك، فأحببت كتابة مساهمة مني في شيء لحظته في وسائل التواصل الاجتماعي من أذية للحيوان وتصوير ذلك.

وقد روى الإمام البخاري (٥٥١٥) ، والإمام مسلم (١٩٥٨) واللفظ له ؛ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : " مَرَّ ابْنُ عُمَرَ بِفَتْيَانٍ مِنْ فَرَنْسٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا وَهُمْ يَرْمُونَهُ ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلِّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ لَعَنَّ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَّ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا . "

وروى مسلم (١٩٥٥) عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ : " قَالَ ثِنْتَانِ حَفِظْتُهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ ، وَلْيُجِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرْخِ ذَبِيحَتَهُ) . قَالَ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : " وَالْقِتْلَةُ وَالذَّبْحَةُ بِالْكَسْرِ ، أَي : الْهَيْئَةُ ، وَالْمَعْنَى : أَحْسِنُوا هَيْئَةَ الذَّبْحِ ، وَهَيْئَةُ الْقِتْلِ . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وَجوب الإسراع في إزهاق النفوس التي يُباح إزهاقها على أسهل الوجوه . وقد حكى ابن حزم الإجماع على وجوب الإحسان في الذبيحة "" جامع العلوم والحكم. (1 / 363) "

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : " أَنَّ رَجُلًا أَضْجَعَ شَاةً يُرِيدُ أَنْ يَذْبَحَهَا ، وَهُوَ يَحْدُ شَفْرَتَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أُرِيدُ أَنْ تُمِيتَهَا مَوْتَاتٍ هَلَّا حَدَدْتَ شَفْرَتَكَ قَبْلَ أَنْ تُضْجِعَهَا) الْحَاكِمُ (٢٣١ / ٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري . وو افقه الذهبي ، وصححه الألباني في " سلسلة الأحاديث الصحيحة (1 / 63) " .
وقد حرص المنظم السعودي على التنظيمات التي تحفظ الحقوق الشرعية للحيوان، مثل:

لائحة الاشتراطات الصحية لمحات بيع الحيوانات والطيور والأسماك المنزلية وأطعمتها ومستلزماتها

لائحة الاشتراطات الصحية الخاصة بمسالخ الحيوانات.

و أقرت الحكومة السعودية نظاما يتضمن عقوبات رادعة وهو:

قانون (نظام) الرفق بالحيوان لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،

فمن لم يرتدع بالوازع الشرعي ففعل الخوف من العقوبات النظامية تكون رادعة له،

لا شك أن إلزام الدولة بالأنظمة التي فيها مصلحة للشعوب مما يقوي الدول، ويضبط الأمور فيها، قال عثمان بن عفان -رضي الله عنه-: " لما يزع السلطان الناس أشد مما يزعهم القرآن " (رواه ابن شبة في تاريخ المدينة ٩٨٨/٣ ، وأهل العلم يستشهدون به في مصنفاتهم، كما في تفسير ابن كثير - تحقيق ياسر السلامة ١١١/٥) .

وكتبه

الدكتور عبدالعزيز بن سعد الدغيثر

ليلة عيد الأضحى من سنة ١٤٤٤

